الجـمـهـوريـة الجـزائـريـة الديـمـقـراطيـة الشـعـبـيـة

The peoples Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch

المركز الجامعي –صالحي أحمد –النعامة– Naama University centre –Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي بعنوان:

الشّواهد اللّغوية في كتاب "المدارس النحوية التواتي بن التواتي"

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة: الدّراسات اللّغوية تخصّص: اللّسانيات العربيّة

إشراف الأستاذة:

❖ دة. فاطمة دوحاجي

إعداد الطّالبة:

❖ فاطمة زهرة بن سلامة

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الجامعة
دة.فاطمة دوحاجي	مشرفا ومقررا	النعامة
د.عبد القادر بوعصابة	رئيسا	النعامة
د.هواري عزوز	ممتحنا	النعامة

الموسم الجامعي/1445 هـ الموافق 2023/

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : فاطمة زهرة بن سلامة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119981452014900002

الصادرة بتاريخ : 2022-10-23

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الشواهد اللّغوية في كتاب الحدائق الندية "التوابع التوابع"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 30 ماي 2024م

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

إلى الّذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

ونخص بالتقدير والشكر الأستاذة المشرفة "فاطمة دوحاجي"

وكذّا نشكر كلَّ من ساعدنا على إتمام هذَّا البحث وقدم لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة.

الإهداء

قال الله تعالى: "وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَ رَسُولَه و المُومِنُونَ "

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي :

قرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدمها إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع حنانها سقتني إلى من وهبتني الحياة، أمي.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا، وإلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي وجعلني أكبر وأزكى، أبي.

وإلى جميع إخوتي حفظهم الله ورعاهم

وإلى جميع أفراد عائلتي وصديقتي

وإلى سندي وأعز شخص على قلبي

وإلى جميع من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل

" فاطمة زهرة "

المقدّمَة

المقدّمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه وأشهد أنَّ محمدا رسول الله حبيبه وخليله المصطفى خاتم الأنبياء وصاحب الحوض الأكبر الرواء، شفيعنا وحامل اللواء أما بعد:

تعتبر الشّواهد أهم ما عني به دارسوا اللغة العربية قديمًا وحديثًا، فهي عماد اللغة وعلى نصوصها بنيت قواعد النحو والصرف و البلاغة. فيعد الشّاهد الخبر القاطع الذي يستعمله اللغوي من أجل إثبات صحة القاعدة و وضوحها لاكتمال الصورة ، فتوظيف الشاهد بأنواعه المختلفة في الكتب العربية أمر مهم وذلك لأنّه يشكل المادة والركيزة الأساس في وضع القواعد وذلك للحفاظ على الفصيح من اللغة العربية بعدما أصابها من لحن جراء وامتزاجها بالثقافات الأخرى، ونظرًا لأهمية الشواهد اللغوية قديما وحديثا ارتأينا أن يكون موضوع بحثي موسوم ب: "الشّواهد اللّغوية في كتاب المدارس النحوية لتواتي بن التواتي"ولعل السبب الأهم لاختيارنا هذا الموضوع : رغبة مني في معرفة الشّواهد في الكتاب وأيضا اختيارنا لعلم من أعلام الجزائر ألا وهو: التواتي بن التواتي ودراسة مؤلفه .

ومن أهمّ الأهداف التي حاولنا الوصول إليها من خلال بحثي هذا ما يلي:

1- تحديد مفهوم الشّاهد والتعرف على وظيفته وأهميته.

2- تسليط الضوء على هذا العلم الجزائري : التواتي بن التواتي.

3- إحصاء مجمل الشّواهد اللّغوية الواردة في كتاب المدارس النحوية .

و انطلاقا من هذا ارتأينا إلى طرح بعض التساؤلات منها:

ما مفهوم الشّاهد ؟وما مصادره؟ وأيّ الشّواهد كانت حاضرة في الكتاب بكثرة؟

معتمدة في ذلك المنهج الوصفي لدراسة موضوع الشّواهد- من حيث: التعريف والمصادر – والأهمية والوظيفة. وكذا المنهج التحليلي الإحصائي من خلال إحصاء جميع الشّواهد الواردة وتحليلها.

وعلاوة على ذلك قسمت بحثي بإتباع الخطة التالية: استهللتها بمقدمة ، ثم فصلين وذيلتها بخاتمة.

الفصل الأول معنونا بالشاهد مفهومه و مصادره أثرت فيه قضية الشاهد. متطرّقة فيه إلى تعريفه اللغوي والاصطلاحي،ثمّ تناولت مصادر الاستشهاد وأهمّيته ،ثم الفصل الثاني فكان عبارةعن دراسة إحصائية لشواهد الكتاب؛ متطرّقة إلى بعض الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية بالدراسة . وأمّا الخاتمة فلخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة النظرية والتطبيقية.

أمّا بالنسبة للمصادر والمراجع الّتي استقيت منها المادة المعرفية "كتاب المدارس النحوية التواتي بن التواتي" فهو الكتاب الأكثر اعتمادا في بحثي هذا بالإضافة إلى مصادرٍ ومعاجمٍ أخرى من بينها كتاب الاحتجاج بالشّعر في اللغة الواقع ودلالته لمحمد حسن حسن جيل ،إضافة إلى معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن بن فارس،معجم لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل بن منظور...

وكذا من الطبيعي أن تصادفني بعض الصّعاب تمثّلت في إحصاء الشّواهد، وقلة المصادر والمراجع.

والحمد لله أولاً و آخرًا على فضله ومَنّه عليَّ بإتمام إنجاز هذا العمل والتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة فاطمة دوحاجي التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث ومتابعته ولم تبخل عليَّ بتوجيهاتها وتصويباتها في هذه الدراسة.

"فاطمة زهرة بن سلامة"

النعامة في 2024/05/29

الفصل الأول:

الشّاهد مفهومه ومصادره

يعدّ الشّاهد اللّغوي مرجعًا أدبيًا وثقافيًا ، والمادّة الأساس في التراث العربي ،وللشّاهد اللّغوي أهمية ودور كبير راجع لكونه الدليل الّذي يعتمد عليه المؤلف في الأخذ بقاعدة ما، ورفض قاعدة أخرى ،وهو أيضًا يوضع لإثبات قاعدة من كتاب أو سنة أو من كلام العرب شعرًا أو نثرًا ، فما حقيقة مصطلح الشّاهد وما وظيفته ؟ وما مصادره؟

1/- الشاهد مفهومه ومصادره:

1-1- تعريف الشاهد والاستشهاد وما الفرق بينهما:

أ- **الشاهد لغة**: "الشاهد اسم من الفعل الثلاثي شهد يقول (شهد) الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه ،ومن ذلك الشهادة جمه الأصول التي ذكرناه من الحضور ،والعلم والإعلام ، يقال: شهد يشهد شهادة ،والمشهد : محضر النَّاس ومن الباب : الشُّهود : جمع الشاهد وهو الماء الّذي يخرج على رأس الصبي إذا وُلِدَ ويقال بل هو الغِرسُ[1] ، قال الشاعر:

فَجَاءَت بمثل السّابري تَعَجَبُوا لَهُ والثَّرى مَا جَفَّ عَنْه شُهُودهَا[2]

وقال قوم : شهود النّاقة : أثار موضع مَنْتَجُها من دم أو سلّى والشّهيد: القتيل في سبيل الله ، قال قومٌ سميّ بذلك لأنّ ملائكة الرحمة شهده ، أي تحضره،وقال آخرون سميَّ بذلك لسقوطه بالأرض ،والأرض تُسمَّى الشاهدة والشاهد :اللّسان والشاهد:الملك[3] وقد جمعهما الأعشى في بيت[4] :

فَلاَ تَحْسَبَني كَافِراً لَك نعمة على شَاهِدِي يَاشِاهدَ الله فَاشْهَدِ

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،التحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دارالفكر ،(د.ط)،(د.ت)،(ج3)،ص 221

[2] ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي،دار الفكر المصرية ،القاهرة 1381هـ_1951م ،ص75

[3] المرجع السابق ، ص 221

[4] اسلام ويب www.islamweb.net

ابن منظور في اللّسان :" شهد: من أسماء الله عز وجل : الشهيد الذي لا يغيب عن عمله شيء والشهيد : الحاضر، والشاهد : العالم الذي يبين ما علمه ، شهد شهادة،ومنه قول تعالى: "شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ " (المائدة: 106)،وقال أبو بكر الأنباري في قول المؤذن : أشهد أن لا إله إلاّ الله : أعلم أن لا إله إلاّ الله وأبين أنّ لا إله إلاّ الله ، وشهد فلان على فلان بحق ، فهو شاهد وشهيد ،واستشهد فلان ، فهو شهيد".[1]

وفي تعريف آخر: "وشاهد جمع شواهد : دليل وبرهان".[2]

وجاء في معجم الوسيط ، "الشاهد : هو من يؤذي الشهادة والشاهد الدليل (ج) شهود وأشهاد وشهد وشهدٌ وجمع غير العاقل شواهد":[3]

وعلى هذا ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات ، يمكن القول أنَّ الرابط بينهما جميعا هي أنَّ كون الشاهد ماهو إلا دليلاً وبرهانًا على حقيقة الشيء وحدوثه والعلم به وإظهاره.

ب- الشاهد إصطلاحا:

لكلمة الشّاهد في اللغة العربية المعاصرة معنيين رئيسيين : "الشاهد ويجمع على شواهد بمعنى الدليل ،والشّاهد ويجمع على شهود وأشهاد ،وشهداء بمعنى من يؤذي الشهادة أمام القاضي ونحوه، والإستشهاد في اللّغة هو اثيان المتكلم أو الكاتب بشاهد (المعنى الأول) يعزز رأيه ويدعمه،وقد يضمن المتكلم كلامه شواهد يستمذها من الآيات القرءانية والأحاديث النبوية الشريفة والأبيات الشعرية والخطب والمقالات والأمثال والأقوالالمأثورة وما إلى ذلك من شعر أو نثر ،وهكذا فإنّ الاستشهاد كلمة ذات

[1] جمال الدين أبي الفضل بن منظور معجم لسان العرب ، التحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، طبعة جديدة 1430 هـ ، 2009 ، المجلد الثالث ، ص 293-294.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1 ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر 2008م ، ص 1241.

[3] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية : ط4 ، 1429هـ -2007م ، مادة شهد ، ص 497.

معنى أهم من معاني التمثيل والإقتباس ، فالاستشهاد قد يأخذ شكل التمثيل أو الإقتباس في معنييهما المتخصصين".[1]

"والشّاهد هو ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة عربية". [2]

أ- مفهوم الاستشهاد:

إنّ كلمة الاستشهاد من فعل شهد يشهد شهادة أيّ خبر قاطع واستشهد :" سأله الشهادة ، يقول إبن منظور (ت 711 ه) : الشاهد : العالم الّذي يبين ما علمه ،واستشهده سأله الشّهادة" ،وفي قوله تعالى: "وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ" (البقرة:282) ،والشّاهد خبر قاطع ، تقول منه :" شهِد الرّجل على كذا وشهِد الشّاهد عند الحاكم أيّ بيّن ما يعلمه وأظهره فمعنى اللّغوي العام للاستشهاد هو طلب الشهادة".[3]

"فالاستشهاد هو استحضار كلمة أو عبارة مرويّة أو بيت شعري مرويّ عن العرب الّذين يحتج بلغتهم ، لإثبات صحة قاعدة ، أو صحة استخدام ذلك المروي كالاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحة أو فساد عبارة ما".[4]

"أما كلمة الاستشهاد في معناها اللّغوي فنجدها كلمة مزيدة بأربعة حروف من الفعل الثلاثي شهد، وتحمل معنى طلب الشهادة يقول الفيروز أبادي : واستشهده سأله أن يشهد ،والشهيد بكسر شين".[1]

---

[1] علي القاسمي ،معجم الاستشهادات ،مكتبة لبنان ناشرون ، (د-ط) ، (د-ت) ، ص 19.

[2] محمد حسن حسن جبل الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ، دار الفكر العربي القاهرة ، (د-ط) ، (د-ت) ، ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 51.

[3] أبو بكر ، الاستشهاد اللغوي ومصادره: المناهج والقواعد ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، لاهور باكستان العدد الرابع والعشرون ، 2017م ، ص 2 ، ص3.

[4] المرجع نفسه ، ص 160.

2-1- وظيفة الشواهد و أهميته:

من أهمّ الوظائف الأساسية التي تؤديها الشّواهد اللغوية من خلال الإستفادة من النصوص السابقة أنّها تساعد الباحث على تناقل الأفكار والتعامل بها من جيل إلى آخر ،ومن مكان إلى آخر،وهذا لا يعني أنّها الوظيفة الوحيدة التي تستعمل من أجلها الشواهد ،فيرى محمد حسن حسن جبل أنّ الوظيفتين الأساسيتين للشواهد هما:[2]

أ-إثبات واقع اللّغة في مستوياتها : الأصوات ، الصرف أو الصيغ ، النحو أو التركيب ، المتن والدلالة.

ب-أنّها مأخذ ضوابط اللّغة وحدودها ،وسنن أهل السلقية فيها.

وعلى هاتين الوظيفيتن يقوم بناء اللّغة التي يراد لها أن تطرد وتعيش ،وتبقى حافظة خضائصها ، حاملة لطابعها السليقي الأصيل.

بالإضافة إلى وظائف أخرى تؤديها الشّواهد نذكر:[3]

1- المتعة لما فيها من جمال وروعة وتصوير تنقل القارئ من عصر إلى عصر، ومن بيئة إلى بيئة ،ومن فن رائع إلى فن بديع.

2- إعطاء فكرة وصورة عن البيئة الّتي قيل فيها الشّاهد وتعكس حضارة الناطقين بها.

3- الإنتقاع بما فيها من ألفاظ وتراكيب وصور ومعان اختارها علماء البلاغة من الشعر : قديمة وحديثة.

4- الاستعانة بها في التأليف والتدريس.

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي مجد الدين ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، مادة (شهد) ، ص 274.

[2] محمد حسن حسن جبل ، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته ، ص 47-48.

[3] ينظر : مليكة بن عطاء الله 'درس الشواهد في الدرس اللغوي العربي ، أهميتها أنواعها ووظيفتها ، مجلة الذاكرة ، ع10 تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، ورقلة الجزائر يناير 2018م ، ص 275.

ب-أهمية الشواهد:

للشّواهد أهمية بالغة وفوائد في الدراسات اللّغوية القديمة والحديثة لأنّها تعتبر الركيزة في وضع قواعد اللّغة و الأمر القاطع في اثبات صحة القضايا من فسادها.ولقد تنبه إلى أهمية الشّواهد كثير من الأدباء كأمثال :[1] أبي هلال العسكري الّذي قال في ذلك : "...ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللّسان بعد سلامته من اللّحن ، كحاجته إلى الشّاهد ،والمثل ،والشذرة والكلمة السائرة ، فإنَّ ذلك يزيد المنطق تفخيما ،ويكسبه قبولا ،ويجعل له قدرًا في النفوس ،وحلاوة في الصدور ،وإنّما هو في الكلام كالتفصيل في العقد والتنوير في الروضة والتسهيم في البرد..."

- فالشاهد يساعد على شرح فكرة الكاتب ويجعلها أكثر وضوحا وأبعد تأثيرا ويزوده بحجة قوية، ويدعمه بحكم معترف بمثانته ،ويسلحه برأي مقر بصوابه.
- الشواهد العربية ذخيرة لّغوية ثمينة لها قيمتها اللّغوية أهمية أدبية وفكرية " وحضارة كبيرة.[2]

"إنّ الشّاهد –إضافة إلى فخامة معناه- يمتاز بجزالة مبناه وجمال اللّفظ وحسن العبارة ،وكثيرا ما يلخص الشاهد فكرة عظيمة في كلمات وجيزة ،وهكذا فإنّ استخدام الشواهد في ثنايا الكلام يزيده رونقا ويضيف إليه حلاوة وطلاوة ،ويشبهه الأدباء العرب ، وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني ".[3]

إضافة إلى: [4]

---

[1] علي القاسمي ، معجم الاستشهادات ، ص 25.

[2] إيميل بديع بعقوب المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ببيروت –لنان، ط1 ، المجلد الأول ، ص 7.

[3] المرجع السابق، ص 25.

[4] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب القاهرة ، ط2 ، 2009 ، ص 145.

- وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تجديد النماذج النحوية من خلال هذه السياقات مثل تمييز الفعل اللازم من المعتدي وذكر الحروف أو الظروف المقترنة بالأفعال.
- تمييز معنى من آخر ،وذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبي والإستعمال.

3-1 مصادر الاستشهاد:

القرءان الكريم:

"إنّ نصوص القرءان الكريم هي الينبوع الأوّل والمصدر الأساسي للاستشهاد باللّغة العربية لأنّه نزل في لغة العرب الفصحى كما قال الله تعالى : " إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا" وقال تعالى: "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ" ويقول الشاطبي: ' إنّ القرآن ليس فيه كلمة أعجمية عند جماعة من الأصوليين ، أو فيه ألفاظ أعجمية تكلمت العرب وجاء بها القرآن وفق ذلك ، فوقع فيه العرب الّذي ليس من أصل كلامها وقال الله تعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ "،مما يدل على أنّه عربي وبلسان العرب ، لا أنّه أعجمي ولا بلسان العجم ، فمن جهة لسان العرب يفهم ،ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة".[1]

" وما زال القرآن الكريم مصدرا رئيسيا للاستشهاد اللغوي عند اللغويين وضمت مؤلفاتهم المتعددة نصوصا كثيرة ، علي سبيل المثال ، استشهد ابن الانباري (ت- 328ه) من القرآن الكريم في كتابه "المذكرة و المؤنث" بسبعة ومائتي شاهد واستشهد ابن دريد (ت 331ه) في كتابه (الاشتقاق) بتسعة وخمسين ومائة شاهد ، أما أصحاب المعاني فقد رفدوا معاجمهم بأفصح كلام العرب وأقدسه ، فقد بلغت عند ابن فارس (ت 395) في (مجمل اللغة) ستة وثمانين ومائة شاهد ،وبجملة القول فإن القرآن الكريم هو

[1] أبو بكر، الاستشهاد اللغوي ومصادره ، ص 161.

الأساس التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى ، مثل الشعر والحديث النبوي ، فلولا القرآن ما جمع الشعر وما اهتم به الرواة".[1]

الحديث النبوي الشريف:

"الحديث النبوي كلام النبي صلى الله عليه وسلم ،ولقد كان أفصح العرب ،وكلامه في المرتبة الثانية بعد كلام الله عز وجل ،وقد قرر الله له هذه المرتبة في قوله: " وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة النحل 44) فالحق أنه يصح الاستشهاد بالحديث النبوي مما ثبت أنّه مرويّ باللّفظ ،وهو مصدر أهم بعد القرآن الكريم ،وما اختلف فيه أحد".[2]

"والحديث النبوي الشريف عند النحاة: فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم ،وإنّما يهتم النحويون بالقول ، لأنّه موضوع النحو، ومنبع استدلالهم ومرجع أحكامهم ،وكذلك الأقوال المنسربة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي أو قاعدة نحوية ."[3]

لم يقع الخلاف قديما وإنّما وقع بين العلماء الّذين جاءوا من بعدهم ، واشتد هذا الخلاف وبلغ ذروته فيما بعد ويمكن حصر هذا الخلاف في ثلاث اتجاهات وهي كالآتي:[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 163.

[2] عبد الماجدنذيم ، الحديث النبوي كمصدر من مصادر الاستشهاد في اللغة ،وموقف أبي حيان الأندلسي WWW.RESARCHGATE.NET

[3] مصطفى شطة ، الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو واللغة بين المجيزين والمانعين ، جامعة عمار ثليجي ، الجزائر ، مجلة المدونة السنة الثالثة ، العدد(11) ، ربيع الآخر1438 هـ/يناير 2017 م ، ص 341.

[4] المرجع نفسه، ص 343.

1- **الاتجاه الأول:** رفض الاحتجاج بالحديث في المسائل النحوية ،وكان في طليعتهم أبو حيان والحسن بن الضائع وهما عالمان أندلسيان ،ويعتبران من الأوائل الّذين أثاروا هذه المسئلة ،وثنبه العلماء من بعدهم لأهميتها وتسليط الضوء عليها ،وتابعهم السيوطي على ذلك ،ولكنه كان متناقضا في رأيه ولم يستقر على رأي محدد.

2- **الاتجاه الثاني:**جوز الاحتجاج به مطلقا ويمثل هذا الاتجاه ابن مالك وابن هشام الأنصاري والبدر الدماميني والجوهري ،وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهيلي.

3- **الاتجاه الثالث:** "وقف موقفا وسطا بين الاتجاه الأوّل والاتجاه الثاني ،يمثل هذا الاتجاه الشاطبي والسيوطي في أحد قوليه ،ووضعا شروطا للاحتجاج".[1]

كلام العرب:

"كلام العرب ،كما قسمه علماء اللغة والأدب نوعان هما:الشعر والنثر ،ولقد وضعوا في استشهاداتهم واحتجاجاتهم النحوية به ، منهاجا خاصا ، ساروا عليه، حيث لم يتعبروا كل ما يصدق عليه (كلام العرب)،مصدرا للاستشهاد ،ولا كل ما أطلق عليه اسم عربي فكلامه حجة في النحو واللغة ، بل وضعوا في ذلك مقياسا وقانونا حددوا فيه ما يصح به الاستشهاد من الكلام العربي، ومن يعتبر كلامه حجة عند العرب".[2]

"ومن منطلق هذا التحديد الّذي راعوه فإنّ قانونهم الّذي ساروا عليه قد جاء مبينا على عنصرين رئيسيين هما: عنصر الزمان والمكان ،وبسبب تقييدهم لما يرونه من كلام بعنصري الزمان والمكان راجع إلى ما أحسوا به وما لاحظوه من انحراف الألّسن وفشَو اللّحن ، في كثير من الامصار والحواضر ، بعد الانفتاح

[1] مصطفى شطة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو واللغة بين المجيزين والمانعين ، ص 344.

[2] حسن الدائم آدم جرّام ، منهج الاستشهاد النحوي بكلام العرب دراسة تحليلية نقدية،مجلة الدراسات الافريقية مجلة (45) عدد (3) ، ج(2) يوليو 2023م

اللغوي الّذي عاصره هؤلاء العلماء ،وما نشأ عنه من تغيير –خاصة – في ألسنة الداخليين في اطار الدولة الاسلامية من الأعاجم وألّسنة العرب ، أنفسهم الّذين مارسوا هذا الاتصال".[1]

1-3- مصادر الاستشهاد عند مدرستي (البصرة ،والكوفة):

مصطلح المدارس النحوية يشير إلى اتجاهات مختلفة ظهرت في مجال دراسة علم النحو كما اختلفت هذه المدارس النحوية في بعض المسائل ،كما ارتبط كل منها بمدينة أو اقليم جغرافي معين كمدينة البصرة والكوفة، ومن خلال دراستنا لكتاب التواتي بن التواتي وقع اختيارنا على أهم القضايا المتناولة وهي المدارس النحوية:

"كانت عناية البصريين تنصب على الدراسة اللّغوية والنحوية ، فيما كانت عناية الكوفيين ، تنصب على دراسة القراءات و الفقه و الحديث ،وكانت الحركة العلمية أنذاك تسير في تقدم ، فالأمة الّتي لا تتسلح بالعلم أمة ضائعة ،لأنّ العلم هو السند القوي الّذي ترتكز عليه ،الأمةفي تقدمها وتطورها، ولم تظهر دولة في القديم أو الحديث لها مكانتها المرموقة إلاّ بالعلم والثقافة لذلك لا نستطيع أن نذكر بأي حال من الأحوال وجود نهضة علمية قوية في البصرة ، الّتي يمكن ارجاعها لعوامل سياسية أو لدور التعليم والمؤسسات التعليمية أو خزائن الكتب".[2]

"البصريون أهل العقل والقياس ،وهم أهل النّقل والسماع ، فقد سعت هذه الدراسة إلى أن تكون القواعد مطردة إطرادا واسعا ومن ثمّ كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذّة دون أن تتخذها أساسا لوضع قانون نحوي متشدد أشد التشدد في رواية الأشعار وعبارات اللّغة وتفصيل ذلك فيما أرى هو أنّ

[1] المرجع نفسه.

[2] منى أحمد الحسن كرار، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص النحو والصرف ،جامعة أم درمان الاسلامية ،1433هـ _2012م ،ص 19.

البصريين تحرروا ما نقلوا عن العرب ثم استقرؤوا أحواله فوضعوا قواعدهم على الأهم الأغلب من هذه الأحوال".[1]

مصادر الدراسة عند البصريين:

"المعروف عن البصريين أنّهم في مجال التأسيس لقواعدهم النّحوية اتخذوا نمطا صارما في مرجعياتهم اللّغوية إذ كانوا لا يقبلون القاعدة النّحوية إلّا بعد استقرار شديد الدقة عميق الملاحظة وما لم يتحقق فيه الغلبة والكثرة ردوه إلى الشذود أو وصفوه بأنّه لغة من اللّغات ،ومن خلال هذه الإطالة يمكن أن نستعرض جملة من المصادر الّتي كان نجاة البصرة يعتمد ونها في دراساتهم اللّغوية وهي:

أ- **القرآن الكريم**: فهو بلا منازع المصدر الأصدق والمرجع الأصح الّذي يطمئن النحاة في استنباط قواعدهم وتحقيق أصولهم لأنّه حفظ في الصدور قبل السطور.

ب- **الشعر الجاهلي والاسلامي**: آثر البصريون الشعر الجاهلي والشعر الاسلامي كثيرا ورأو أنّهما من أصدق النصوص بعد لنقاوتها من الدخيل الأجنبي وخلوهما مما يعكر صفوة السليقة اللّغوية الّتي يتمتع بها أولئك الشعراء في هدين العصرين.

ت- **العرب الفصحاء**:رفض البصريون الأخذ عن أهل الحضر لأن ألسنتهم ملقنة التأثر بألسنة الأعاجم فأثاروا الطواف في بوادي الجزيرة العربية يأخذون عن القبائل الموغلة في الانتزال عن غيرها والتي بقيت لغتهم سليقة فصحة لم تشبها شائبة اللحن والاختلاط بالأجناس.

د- **أمثال العرب وحكمهم**:لا تخلو الأمم من الأمثال والحكم والمثل هو قول قصير مجهول القائل غالبا يجري على الألسن بغية اصلاح الناس وتوجيههم إلى دروب السلامة وأسباب النجاح ويعد العرب من

[1] المرجع نفسه، ص 24.

الأمم التي كثرت أمثالها وحكمها فكان موقف البصريين أن قبلوا هذه الأمثال والحكم مصادر لمدونتهم من الشواهد لأنّ هذه الأمثال والحكم وإن كانت مجهولة القائل غالبا غير أنّها امتازت بالثراء والتواتر".[1]

"إبراهيم السامرائي: (لقد عرفت الكوفة كما عرفت البصرة ، فكلتاهما مصران قد مصرهما المسلمون واشتهر كل منهما طوال التاريخ الإسلامي ،وشغلتا مكانا واضحا في القرنين الثاني والثالث ،وكان لكل منهما أثر في السياسة ، فقد عرفت الكوفة بعلوييها كما عرفت البصرة بعثمانيتها ...) ،وقال شوقي ضيف: (تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام والأنظار النحوية والصرفية)،وعينت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر ،وإن كانت لم تعن بالتحري والتثبيت فيما جمعت من أشعار حتى ليقول أبو الطيب اللغوي : (الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ،ولكن مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله ،وذلك في دواوينهم) وعادة تذكر كتب التراجم أوليّة للنحو الكوفي مجسدة في أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء".[2]

مصادر الدراسة عند الكوفيين :

أ- **النحو البصري:** سمع الكوفين نحو البصريين وتتلمذوا على أعلامهم أمثال: عيسى بن عمر والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كما حضر الكوفيين مجالس البصريون وندواتهم في علم النحو ،وأخذوا عنهم كتاب سيبويه تلقينا وشرحا ،وانطلق الكوفيون من هذا المصدر البصري يبنون لمذهبهم صرحا جديدا.

[1] سهام صياد ، محاضرات المدارس النحوية ، السداسي الأول ، السنةالأولى ماستر ، تخصص لسانيات عربية ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1.، ص 06.

[2] المرجع السابق، ص 10.

ب- **الشعر العربي:** وافق الكوفيون البصريون في قبول الشعر الجاهلي والمخضرم والاسلامي أضافوا عليه ما كان يرويه كل من خلف الأحمر وحماد الراوية ،وتمادى الكوفيون في قبول الشواهد الشعرية، فتقبلوا البيت المجهول القائل وبنوا بعض قواعدهم على البيت الواحد.

ج-**القراءات القرءانية :** "قبل الكوفيون كل القراءات ماكان منها متواترا وما كان شاذا لأنّ مذهبهم مبني على التوسع في قبول الرواية"[1].

د-**لهجات عربية معتمدة من قبل البصريين :** تقبل الكوفيون الشواهد اللّغوية الّتي اعتمدها البصريون والّتي نقلواها عن القبائل العربية الموغلة في البداوة مثل قيس وهذيل.

كما أخد الكوفيون عن جزء من بني كنانة وبني طئ.[2]

ومن خلال ما تناولناه في الفصل الأوّل أنّ علم الشّواهد اللّغوية علم كبير ودقيق في التصنيفات والشروحات وذلك لأنّ لدى العربي القديم غيرة على لغته ومكانة كبيرة في قلبه ،وأيضا تعد الشواهد في اللغة من الدراسات المهمة التي تتعلق بعلوم العربية والتراث العربي فهي تستعمل لغرضين أول خاص باللّفظ يعتمد على صحة الإستعمال والغرض الثاني خاص بالمعنى يتمحور حول اثبات معنى الكلمة أو معانيها.

[1] المرجع نفسه،ص11

[2] المرجع السابق، ص 11.

الفصل الثاني:
دراسة إحصائية لشواهد
الكتاب

2/-دراسة إحصائية للكتاب:

لشرح المواد الواردة في الكتاب والوقوف على المعاني وضبطها بالشكل الصحيح .لجأ التواتي بن التواتي إلى استخدام الشواهد اللغوية من قرءان كريم ، وحديث نبوي شريف وكلامٍ عربيٍ فصيحٍ. وذلك من أجل الإثبات. وسنقوم في هذا الفصل بإحصائها وتحليلها.

2-1الشواهد القرآنية (الوصف ، الإحصاء، التحليل)

أ- الوصف:

لا ريب أنّ القرآن الكريم هو أهم المصادر اللّغوية الّتي اعتمدها العلماء ،واللّغويين في الاستشهاد على صحة الكلام العربي ،لأنّه مصدر الأول الّذي لا يرقى إليه الشّك إطلاقا فهو كلام رب العالمين الّذي نزل به روح الأمين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد تكفل سبحانه وتعالى بحفظه إلى قيام الساعة هذا فضلا على أنّه الكلام عبارة، وأدقه لفظة ،وأحسنه تعبيرا، وأكثره التزاما بقوانين العربية.[1]

فالتواتي بن التواتي كغيره من اللغويين لا يفوته أن يجعل الشواهد القرآنية في الشواهد التي يستشهد بها في كتابه المدارس النحوية.

فكيف وظف الشّواهد القرآنية ؟ وما عددها وتحليلها؟

ب- الإحصاء:

الآية القرآنية	اسم السورة	رقم الآية	رقم صفحة الآية في الكتاب	الملاحظة
وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَيَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ	الأنعام	54	19	

[1] حسين بن علي بن مسعود الفارسي، الشواهد القرءانية والشعرية أساس البلاغة للزمخشري ، الدروب ،عمان الأردن ،ط1 2011 ،ص 49

نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ				
(بِمَا كَانُوا يُكَذِبُونَ)	البقرة	15	22	
مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	الروم	4	26	
لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	سبأ	31	48	
تَفْقِهُون	الإسراء	49	132	
وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	النساء	127	135	

ما ذكر في الجدول ماهو إلاّ بعض الشواهد التي ذكرها التواتي بن التواتي ،لأنّه تطرق في كتابه إلى أكثر من "خمسين" شاهدا ونظرا لكثرتها اضطررت إلى ذكر جزءبسيط للدلالة على أنني قمت بإحصاء الشواهد. وفي حين آخر قمت بتحليل شواهد أخرى إخترتها عشوائيا من الكتاب ، واخترت التي كان لها نصيبا وشرحا مطولا لدى صاحب المدارس.

ج- التحليل:

اعتبر التواتي بن التواتي وكلّ من عاصره من علماء اللغة القرآن الكريم لمصدر الأول من مصادر الاستشهاد وهذا ما يظهر في كتبه المدارس النحوية وأولاها اهتماما واضحا وجعلها المصدر الرئيسي لاستشهاداته .

والشاهد القرآني في كتاب المدارس النحوية منتشرة بقوة ،ولقد اختلف أسلوب الاستشهاد بها من موضع الى آخر متخدا عدة صور نذكر منها:

كثيرا ما كان التواتي بن التواتي يقدم للآية باستخدام إحدى العبارات الدالة على أنّها من الذكر الحكيم، كأن يسبقها بعبارة: "قال الله تعالى" أو "كقال تعالى" أو غير ذلك ومثالا عن ذلك[1]:

- الآية: قال الله تعالى: "وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ " [البقرة: 93]
- الآية: قال تعالى: "وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ " [الأنعام :84]

أمّا عن استخدام التواتي بن التواتي لعبارة "قوله تعالى"و "وقال تعالى" فهي كثيرة أيضا نذكر منها [2]:

- الآية: "قال تعالى" :"وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ" [الطور:49]
- قوله تعالى: "كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ" [النساء: 24]

كما أنّه يكتفي بقوله تعالى كلمة "قوله" كما فعل في[3] :

- الآية: قوله: "نَٰدِمِينَ"[المائدة: 52]
- قوله: "مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ" [الروم:4]

أمّا من ناحية القرآن فإنّنا نجد التواتي بن التواتي ينسب الشواهد القرآنية التي يأتي بها الى أي قارئ ومثال ذلك[4]:

- قراءة يحي بن يعمر: (أَفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُون) [المائدة: 50]

---

[1] التواتي بن التواتي ،المدارس النحوية ،دار الوعي ،الجزائر (د.ط) 1436هـ 2015م ،ص 78

[2] المرجع نفسه،ص78، ص79، ص81

[3] المرجع نفسه، ص26

[4] المرجع نفسه، ص27

- قراءة نافع: (لَعَلَهُ يَزكَى أَو يَذَّكَرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى) [عبس 3_4]

في بعض الأحيان كان لا يضع للآية عبارة دالة مباشرة يقوم بكتابة الآية بين القوسين المزهرين مع ذكر السورة ورقم الآية. ومثال ذلك[1]:

- الآية :"يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا" [هود:3]
- الآية: " تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ "[الزمر:8]

عندما يقوم التواتي بن التواتي بذكر الآية يتبعها مباشرة بشرح الآية التي هي موضع الاستشهاد كما هو الحال في هذه الآية[2]:

- الآية: "وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـَٔاْسٍ"[الأعراف:165].

وهي من القراءات الشاذة التي نافح عنها ابن جني، ووجد لها الحجّة في اللغة فقال: قرأ نصر ابن عاصم (بعذاب بأس) على حين كان القراء يقرأون (بعذاب بئيس) وقد بني من غير شكّ قراءته على ما جاء في كلام العرب الذي كان يحسنه ويفلّق فيه تفليقا . _كما يقول الرواة _ولا يعقل ألاّ يعرف توجه هذه القراءة في العربية،فأما(بأس) ففعل ماض، وأصله: (بئس) مثل (علم) ،ولكنه خفف كما تخفف الأفعال التي في باب فَعِلَ مثل: (سئم وعلم) وذلك بتسكين عين الكلمة فيهنّ.

أمّا (بيّسَ) بتشديد الياء وكسرها فوزنه: فَيْعِل وأصله بَيْئس، ثمّ خفّفت الهمزة كما تحفف في (سوءة)، وشي فتصير الأولى (سوّة) ،وتصير الثانية: شيّ.

- الآية: "فَيُصْبِحُواْ "[المائدة:52]

[1] المرجع السابق، ص21

[2] المرجع نفسه ، ص 24

على أحد الوجهين المذكورين في نصب "فيصبحوا" وهو الوجه الثاني ، أعنى كونه منصوبا باضمار "أن" في جواب الترجّي بعد الفاء إجراء للترجّي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين...[1]

ويذكر أيضا الأوجه المختلفة التي تقرأ بها الآية ومن ذلك[2].

- الآية :(وإِلَهَ أَبِيكَ) [البقرة: 133]
- والقراءة المشهورة :(وإِلَهَ آبَائِكَ) [البقرة: 133]

ومن الشواهد التي أطنب فيها وحلل فيها نذكرها[3] :

- الآية: "أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ" [المائدة: 50] برفع (حكم) على الإبتداء ، ويضمر في الفعل (يبغون) مفعولا به ويجعل حملته خبر للمبتدأ ، أما عن عبد الرحمن بن هرمز فقد قرأ الآية بنصب (حكم) على أنه مفعول به مقدم للفعل (يبغون) وقال في قراءة الرفع " لاأعرف في العربية : أفحكمُ وقرأ: أفحكمَ نصبا
- قراءة يحي وابراهيم والسلمى: أفحكمُ الجاهلية يبغون بالباء ورفع الميم.

قال ابن مجاهد: وهو خطأ.

قال ، وقال الأعرج: لا أعرف في العربية أفحكمُ وقرأ (أفحكمَ) ،نصبا.

وقرأ الأعمش :"أفَحَكَمَ الجاهلية" بفتح الحاء والكاف والميم.

قال أبو الفتح :قول ابن مجاهد انه خطأ فيه سرف, لكنه وجه غيره أقوى منه وهو جائز في الشعر.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 82

[2] المرجع نفسه ، ص 25

[3] المرجع نفسه ، ص 27

[4] أبي الفتح عثمان بن جنى، المحتسب في تبين وجوه شواد القراءات والإيضاح بها ،تحقيق: لي نجدي ناصف, الدكتور عبد الحليم النجار الدكتور عبد الفاتح إسماعيل شلبي_ ط2_ دار سركين _1406هـ_1986م_ ص 211.

وفي قوله تعالى :" وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ " [المائدة: 53]

- قرأ أبو عمر والكوفيون بالواو قبل "يقول"

والباقون بإسقاطها ،إلا أنّ أبا عمرو نصب الفعل بعد الواو ، وروى عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين، فتحصّل فيه ثلاث قراءات:

"يقول" من غير واو "ويقول" بالواو والنصب، و"يقول" بالواو والرفع. فأمّا قراءة من قرأ "يقول" من غير الواو فهي جملة مستأنفة سيقت جوابا لسؤال مقدر.[1]

2-2 الشواهد الشعرية (الوصف ،الإحصاء،التحليل)

أ- الوصف :

الشعر ديوان العرب ومصدر رئيس من المصادر التي حفظت لغة العرب عبر التاريخ .وقد اتخذه العلماء منذ القدم ، من أكثر شواهدهم على أرائهم اللغوية ،سواء منها النحوية ،أو الصرفية أو البلاغية.[2]

فتعددت الشواهد الشعرية عند التواتي بن التواتي وعند قراءتنا لها نلتمس تنوعها وتعددها وإختلاف مستوياتها الدلالية .

فما عدد الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب؟ وما تحليلها؟

[1] المرجع السابق ، ص 81

[2] حسين بن علي بن مسعود الفارسي ،الشواهد القرآنية والشعرية اساس البلاغة للزمخشري ،ص 47

ب- الإحصاء:

البيت الشعري	صاحب البيت الشعري	الصفحةفي الكتاب	الملاحظة
يا جنة فاقت الجنان فما - يعدلها قيمة ولا ثمن ألفتها فاتخذتها وطنا- إنّ فؤادي لمثلها وطن زوج حيتانها الضباب بها - فهذه كنة وذاختن فانظر وفكر لما نطقت به - إنّ الأديب المفكر الفطن من سفن كالنعام مقبلة- ومن نعام كأنها سفن	أبي عيينة	14	
وفي هاء التأنيث وميم الجمع قل - وعارض شكل لم يكونا ليدخلا وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما - ومن قبلة ضم أو الكسرة مثلا أو أمّا هما واو وياء وبعضهم - يرى لهما في كلّ حال محلّلا	الشاطبي	69	
كنّ نقيس النحو فيما مضى - على لسان العرب الأول فجاء أقوم يقنسونه - على لغى أشياخ قطربل فكلهم يعمل في نقض ما -به يصاب الحقاّ لا يأتلي إن الكسائي وأصحابه - يرقون في النحو إلى الأسفل	محمد اليزيدي	74	
لقد كان في حول ثواء ثويته - تتقضّي لبانات ويسأم سائم	الأعشى	83	
قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي - عليّ ذنبا كلّه لم أصنع	الفراء	84	
فبتّ كأني ساورتني ضئيلة - من الرفش في أنيلها السّم ناقع	سيبويه	129	

ما ذُكر في الجدول ماهو إلاّ بعض الشواهد التي ذكرها التواتي بن التواتي ،لأنّه تطرق في كتابه إلى أكثر من "خمسين" شاهدا ونظرا لكثرتها اضطررت إلى ذكر جزء بسيط للدلالة على أنني قمت بإحصاء الشواهد. وفي حين آخر قمت بتحليل شواهد أخرى إخترتها عشوائيا من الكتاب ، واخترت التي كان لها نصيبا وشرحا مطولا لدى صاحب المدارس.

ج- التحليل:

من خلال دراستنا لكتاب المدارس النحوية نجد أنّ الاستشهاد بالشعر ليس بالعدد الكبير مقارنة بالقرآن الكريم والشواهد النثرية . ونجد منها المنسوبة وغير المنسوبة، لشعراء من أزمنة مختلفة (فرزدق_الأعشى_جرير...).

ويقوم منهج المدارس النحوية في الاستشهاد بالشعر على[1]:

- نسبة الشعر الى قائله: فعندما كان يقوم بالاستشهاد كان يذكر اسم الشاعر ومن ذلك:

قال ابن أبي عيينة يصف البصرة:

يَا جنة فَاقَتْ الجِنان فَمَا يعد لَهَا قيمة ولا ثَمَن

قول عمرو بن كلثوم:

أَلَم يَأْتِيكَ والأنْبَاء تنمي بِمَا لاقَت لُيون بن زِياد

قول زهير:

بَدَا لِي أنّي لَست مُدرك مَا مَضَى ولَا سَابق شيْئا اذا كَان جَائِيا

- عدم نسبة الشعر لقائليه: لا يذكر التواتي بن التواتي دائما اسم صاحب الشعر أو بالأصح البيت المستشهد به بل يعمم أحيانا بقوله : "قال الشاعر" مثل[2]:

- قال الشاعر:

وإنّ امرأً أسرى إليك ودونه من الأرض موماة وبيداء سملق

لمحقوقة أن تستجيبي دعاءه وأن تعلمي أن المعان موفق

[1] التواتي بن التواتي ،المدارس النحوية، ص 14، ص26 ، ص 46

[2] المرجع نفسه، ص 77

قال الشاعر:

مَا إن يَمَس الأرْض إلاّ مَنْكَب مِنه وحرف السَاق طيّ المِحمَل

- الاستشهاد بالشعر دون شرح أوتعليق : يقدم صاحب المدارس البيت الشعري دون أي تعليق أو شرح للبيت ومثال على ذلك[1]:

قال أبو كبير الهذلي :

مِمَن حَمِلن بِه وهُنَ عَوَاقد حبك النطاق فشب غير مهبل

قول ابن مفرغ:

شَدَخت غُرة السَوَابق فيهم في وُجُوه إلِى اللِمام الجعاد

- التعليق بعد ايراد الشاهد الشعري:

مثال ذلك :

ومَا أدْرؤي أغيرهُم تناء وطول العَهْد أمْ مَال أصابوا

أي: أصابوه ، ومثله كثير، وهي في مصاحف الشام مرسومة "وكلٌّ" بدون ألف فقد وافق كل مصحفه "والحسنى" مفعول ثاني، والأول محذوف على قراءة الرفع و أمّا النصب فالأول مقدم/ على عامله[2].

[1] المرجع السابق ، ص 79 ، ص81 ، ص 96

[4] المرجع نفسه ، ص84

ومن الشواهد التي حللها التواتي بن التواتي ووقف فيها مطولا ولم يمر عليا بدون شرح نذكرها كالتالي[1]:

يَرَى أرْبَاقُهم مُتَقَلِديها كمَا صَدِيء الحَدِيد عَلى الكُماة

- فترك إبرازه ولو أبرزه لقال :" متقلديها هم" فلما أضمره ولم يبرزه دل على جوازه ،لأنّ الإضمار في اسم الفاعل إنما جاز إذا جرى على من هو له لشبه الفعل وهو مشابه له إذا جرى على غير من هو له. (وهي قاعدة مشهورة معروفة).

واحتج البصريون فقالوا: الدليل على أنه يجب إبرازه فيه إذا جرى على غير من هو له أنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير إذا كانت الأسماء لا أصل لها في تحمل الضمير ،وإنما يضمر فيها تشابه منها الفعل كاسم الفاعل نحو: ضارب وقاتل، والصفة المشبهة به نحو: حسن وشديد وما أشبه..[2]

يريد بقوله الشاعر الفرزدق بن غالب:

متقلديها هم ، فحذف "هم" إذا كان الظاهر من قولهم: "وأرباقهم" دالا عليها[3].

- قال الشاعر:

مَا إنْ يمس الأرْض إلَّا منكب منه وحرف السّاق طيّ المحمل

[1] المرجع السابق ، ص 84

[2] المرجع نفسه، ص 77

[3] القرآن الكريم ،تفسير الآية 7من سورة الفاتحة. التفسير الوسيط https://surahquran.com

فقوله: طيَّ المحمل "منصوب لأنّه مصدر ،والعامل فيه مقدّر والتقدير فيه: "طوي طيّ المحمل" وإنما قدر ولم يظهر لدليل ما تقدّم عليه من قوله: "ما إن يمسُّ الأرض إلاّ منكب من فكذلك هاهنا قدر هذا الفعل ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه..[1]

قال أبو كبير الهذلي : ما إن ، إن :زائدة للتوكيد النفي ,نعت رجلا بالضمر، فشبهه في طيّ كشحه وارهاف خلقه بالمحمل ، وهو حمالة السيف ،ويقول: انه اذا اضطجع، لم يمس الأرض إلا منكبه وجر ساقه، لأنه خميص البطن فلا يخال بطنه الأرض،والمنكب: مجتمع رأس العضد والكتف، والشاهد فيه: نصب "طيّ محمل" بإضمار فعل دلّ عليه قوله: ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق، لأن هذا القول يدل على أنه طوي طيا...[2]

2- 3 الشواهد النثرية (الوصف ،الإحصاء،التحليل)

أ- الوصف:

تشمل الشواهد النثرية نوعين ن المادة اللغوية أحدهما: ما جاء على شكل خطبة أو وصية أو مثل حكمة نادرة وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانته الشعر وشروطه, وآخرهما: ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي ، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول ,وقد وضع اللغويين شروطا تشمل الزمان والمكان بالنسبة لهذا النوع من المادة.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 79

[2] مرجح، httos://marjh.net

[3] أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب القاهرة ،ط6 . 1988م،ص50

ب- الإحصاء:

شاهد النثري	اسم صاحب الشاهد النثري	رقم الصفحة في الكتاب	الملاحظة
"عليكم بالمربد ، فإنه يطرد الفكر ويجلو البصر ويجلب الخير ويجمع بين ربيعة ومضر"	الجارود بن أبي سبرة	14	
جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي : من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلت :من المربد ،قال هات ما معك فقرأت عليه ما كتبت	رواية أبو علي عن الأصمعي	17	
هذا شيء كنّا رأيناه في أيام الحداثة فأما الآن فلا.	ابن العباس	64	
أخذ الكسائي اللغة عن أعراب من الحطمة، ينزلون بقطربّل فلمّ ناظر سيبويه استشهد بلغهم عليه.	الأصمعي	74	
وهذا عندنا لا يجوز لوجهين	أبو البقاء	93	
والله إن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك	السيرافي	111	

ما ذُكر في الجدول ماهو إلاّ بعض الشواهد التي ذكرها التواتي بن التواتي ،لأنّه تطرق في كتابه إلى أكثر من "مائة" شاهد ونظرا لكثرتها اضطررت إلى ذكر جزء بسيط للدلالة على أنني قمت بإحصاء الشواهد. وفي حين آخر قمت بتحليل شواهد أخرى إخترتها عشوائيا من الكتاب ، واخترت التي كان لها نصيبا وشرحا مطولا لدى صاحب المدارس.

ج- التحليل:

يعد النثر الجزء الثاني من كلام العرب بعد الكلام المنظوم، فقد عرفته العرب كما عرفت الشعر وهذا الكلام النثري لا يعني به كلامهم العادي في كل حال من أحوالهم، بل ما تميز منه بالفنية ،والذي هو قسيم الشعر والكلام الجيد الذي يدنو منه في الجودة[1].

وتمثل الشواهد النثرية المرتبة الثانية بعد الشواهد القرآن من حيث العدد.

ويقوم المنهج المتبع في كتاب المدارس النحوية على عدة صور نذكر منها[2]:

- أغلب الشواهد النثرية الواردة في الكتاب أتت منسوبة لأصحابها مثل:

قال جعفر سليمان:"العراق عين الدنيا، والبصيرة عين العراق ،والمربد عين البصيرة"

قال الأصمعي :"المربد كل شيء حبست به الابل"

قال الحسن البصري" ما قدمها راكب خير لأهلها من أبي موسى"

قال أبو جعفر: وقد رأيت أبا جعفر بن رستم يروي كتاب سيبويه عن المازني غير أنّ الذي اعتمد عليه أبو جعفر في كتاب سيبويه إبراهيم بن السري لمعرفته به وضبطه إياه.

- استشهاده بكلام فصحاء العرب مثل:

قال أبو بكر الهذلي:

بأيّ شيء بلغ حسنكم (يقصد الحسن البصري).

[1] محمد حسن عبد العزيز : القياس في اللغة، دار الفك العربي، القاهرة، ط1، 1415هـ 1995م ،ص100

[2] التواتي بن التواتي ، المرجع السابق ،ص 14 ، ص15 ،ص17 ، ص90 ،ص20

يقول ابن النديم [1]:"عيسى بن مر الثقفي وهو بصري من مقدّمي نحوي البصرة ،وكان أخد عن أبي إسحاق وعنه أخذ الخليل بن أخد الخليل بن أحمد وكان ضريرا ومن قراء البصرة له كتاب الجامع والإكمال أو المكمل ،أنشدنا القاضي أبو سعيد _رحمه الله_"

وكما عهدنا سابقا الشواهد التي أطنب فيها التواتي بن التواتي وحللها نذكرها كالآتي:

....." وقد قال الجارود بن أبي سيرة أحد الخطباء الأبيان في وصف المربد ومكانته :"عليكم بالمربد فإنّه يطرد الفكر ويجلو البصر ويجلب الخبر ويجمع بين ربيعة ومضر".

"تعريف لفظ المربد :والمربد هو الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها ،ومربد البصرة سمي بذلك، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل"....

"كان شعراء العرب يقدمون سوق مربد البصرة في موسه ليعرضوا جديدهم من الشعر على قاضي الشعراء..... ،كان المربد يفتح مجالا للمتعصبين للشعوبية وأزدالهم فينالون من سادة القوم أو الأسراف ذوي الأصل الكريم والحسب والنسب"..[2]

"كان المريد قد اقتصر على العرب والقرس من الناس، وقد مضي على هذين الجنسين أكثر من قرن...[3]

والمربد : الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من رَبَد بالمكان إذا أقام فيه وربدهُ اذا حبسه" ...[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص 33

[2] محمد سعد اسماعيل ،مدرس التاريخ الاسلامي كلية الأدب جامعة بور سعيد، ص 17

[3] المرجع نفسه ، ص18

[4] التواتي بن التواتي ،االمرجع السابق ، ص 15

الخاتـمة

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله وكفى ،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهدى، وبعد:

فإنه ومن خلال دراستي لهذا الموضوع في جانبه النظري والتطبيقي توصلت الى بعض النتائج التي يمكن أن أجملها في الآتي:

- للشواهد أهمية بالغة في اللغة العربية أو بالأصح في الدراسات اللغوية وهي المعيار الأساس في تحديد فصاحة الأفاظ العربية.
- مصادر الاستشهاد في اللغة ثلاثة: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب (شعرا ونثرا).
- لم يتبع التواتي بن التواتي منهجا محددا في توزيع الشواهد على الكتاب ،نجده أحيانا يبدأ بالشواهد النثرية ثم يتبعها بالشواهد القرآنية أو الشواهد الشعرية حسب ما تقتضيه الحاجة.
- أحيانا أو كثيرا ما يذكر التواتي بن التواتي شاهدا من الشواهد ويتبعه بشرح أو تحليل أو تعليق.
- تساوي في السيطرة كل من الشاهد القرآني والشعري والنثري.
- تركيز التواتي بن التواتي على نسبة الأشعار الى قائليها ومعظمها كانت لشعراء يعرفون بتمكنهم في اللغة وهم من عصور مختلفة.
- أورد كتاب المدارس النحوية الشواهد القرآنية والشعرية، والنثرية ،لإثبات دلالات ومعاني الألفاظ.

وفي الأخير أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، فإن كان كذلك فهو توفيق من الله عز وجل وإن كان غيره فمن الشيطان، وعمل البشر الموسوم بالنقض والنسيان ،والحمد لله رب العالمين.

قائمة
المصادر والمـراجـع

قائمة المصادر و المراجع

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2، 2009م.

2- احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، عالم الكتب ، القاهرة مصر ، 2008م.

3- أبيالحسين بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، التحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د-ط) (د-ت) ، (ج-3)

4- ابي الفتح عثمان بن جني المحتسب في تبين وجوه شواهد القراءات والايضاح عنها ، تحقيق : علي نجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم نجار ، الدكتور عبد الفتاح اسيماعيل شلبي ظن ط2، دار سركيب.

5- ابو بكر ، الاستشهاد اللغوي ومصادره : المناهج والقواعد ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان ، العدد الرابع والعشرون ، 2017م.

6- القرءان الكريم ، تفسير الاية 7 من سورة الفاتحة التفسير الوسيط : http // SUEA HQURAN .COM

7- اسلام ويب : WWW.iselamwep.net

8- ايميل بديع يعقوب المعجم المفصل في الشواهد اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، المجلد الاول.

9- التواتي بن تواتي ، المدارس النحوية ، دار الوعي الجزائر ، (د-ط) ، 1436هـ-2015م.

10-جمال الدين \ابي الفضل بن منظور معجم اللسان العرب ، التحقيق ، عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، طبعة جديدة 1430م،2009.

11-حسن الدائم جرام ،منهج الاستشهاد النحويبكلام العرب، دراسة تحليلية نقدية ، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلة (45) عدد (3) ج 2 ، يوليو 2023م.

12-سهام صياد ، محاضرات المدرس النحوية ، السداسي الأول سنة أولى ماستر ، تخصص لسانيات عربية ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة

13-شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط7 (د-ط).

14-علي القاسمي ،معجم الاستشهادات ،مكتبة لبنان تانرون (د-ط)(د-ت).

15-عبد الماجد نديم ، الحديث النبوي ، كمصدر من مصادر الاستشهاد في اللغة، وموقف ابي حيان الاندلسي www.reserchgate.net

16-مرجح https marjh.net

17-محمد حسن عبد العزيز ، القياس في اللغة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط1، 1415هـ ، 1995م .

18-محمد سعد اسماعيل مدرس التاريخ الاسلامي كلية الادب جامعة بورسعيد.

19-محمد يعوب الفيروز أباديمجد الدين القاموس المحيط، دار الحديث ، القاهرة ، مادة (شهد) .

20-مليكة بن عطا الله "درس الشواهد في الدرس اللغوي العربي" أهميتها أنواعها ووظيفتها ،مجلة الذاكرة ع10 ، صدر عن مخبر الثرات اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري ،ورقلة الجزائر ، يناير 2018م.

21-مصطفى شطة الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو اللغة بين المجيزين والمانعين ، جامعة عمار ثليجي ن الجزائر ، مجلة المدونة السنةالثالثة ، العدد (11) ربيع الآخر 1432 هـ(ينار 2017م)

22-محمد حسن جبل ، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته دار الفكر العربي القاهرة.

23-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق ، الدولية ، ط4، 1429 ، 2017م.

24-منى أحمد الحسين كرار ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراء في اللغة العربية تخص النحو والصرف جامعة أم درمان الإسلامية، 1435هـ 2012م.

25-نجوة خالقي ،مذكرة ماجستير التخصص الصوتيات العربية والمعجمية ، جامعة سعد دحلب البليدة.

26- ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي ، دار الكب المصرية ،القاهرة ، 1381 هـ –1951 م .

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الشاهد مفهومه ومصادره	
الشاهد ومفهومه	08-06
مفهوم الاستشهاد	08
وظيفة الشواهد	09
أهمية الشواهد	11-10
مصادر الاستشهاد	13-11
مصادر الاستشهاد عند مدرستي (الكوفة والبصرة)	17-14
خلاصة الفصل	17
الفصل الثاني:دراسة احصائية للكتاب	
الشواهد القرآنية	24-19
الشواهد الشعرية	29-24
الشواهد النثرية	32-29
الخاتمة	34
قائمة المصادر والمراجع	38-37
الفهرس	